فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب الشفاعة

اعلم انه تستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شي مقيتا المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شا وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شا وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه

فاستاذن

فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنية

قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه

وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام عليم

Copyright © King Saud University